

الجامعة المستنصرية/كلية الآداب-قسم التاريخ
محاضرات التاريخ الحضاري للعصور الوسطى الاوربية/ المرحلة
الأولى-الفصل الدراسي الثاني 2018-2019
مدرس المادة: د. ثامر مكي علي

المحاضرة التاسعة الاقطاع

تعريف:

هو نظام اقتصادي - اجتماعي وسياسي عم أوروبا في العصور الوسطى ويعرف أيضاً انه :اسلوب من اساليب الحكم تمارس فيه السلطة نتيجة لعلاقة بين تابع ومنتوع وسيد ومسود وعرف ايضاً انه: " " امتلاك حق التصرف في الاراض وراثياً لقاء حسابات تؤدي لصاحب الأرض الأصلي".

وأهم خصائصه هو منح الأراضي الزراعية من قبل مالك ذي سلطة لشخص معين لقاء خدمات عسكرية، وكانت كل وحدة اقطاعية وحدة اقتصادية وقضائية ، فضلاً عن كونها وحدة عسكرية اقليمية، بحيث كانت كل اقطاعية عبارة عن دولة مصغرة، وكان السيد الاقطاعي مرتبطاً بعلاقة التبعية لمن فوقه، والسيادة على من دونه.

وتتألف قمة النظام الاقطاعي من النبلاء الكبار، وهم التابعون المباشر للملك، وكان هؤلاء يدعون بـ " الاقران".

وكان الاقطاعيون الكبار يحتفظون ببعض الأراضي لانفسهم، ويوزعون الباقي على الاقطاعيين القانونيين، وهؤلاء يحتفظون ببعض الأراضي لانفسهم ويوزعون الباقي على الفلاحين لقاء اجهزة معينة، وخدمات متفق عليها.

ظهر النظام الاقطاعي لاسباب معقدة ، واختلفت اشكاله بين اقليم واقليم، وقطر
واخر، وان كانت اسسه واحدة في جميع الاقلايم، وبلغ

مراحل الاقطاع وادواره:

كان الملك عند الجرمان يحيط نفسه بعدد من المحاربين المخلصين، وكان هؤلاء
الملخصون يؤلفون نخبة عسكرية مكرسة لخدمة الملك. فحاول الملوك الحرمان لاسيما
(شارل مارتل) ان يضع هذا النظام الناشئ مطامعه الخاف ، عندما أنشأ بعد سنة
(732) نظام منح الأراضي الزراعية لقاء خدمات عسكرية، وسمي هذا النظام (نظام
الاقطاع)، وهذا النظام يجمع ما بين (ملكية الأرض) و(الحماية) و(الخدمة العسكرية)
وفكرة الاخلاص أو الولاء للمسيحية.

مرَّ النظام الاقطاعي بثلاث مراحل هي: عصر التمهيد وعصر النمو وعصر
النصح والاكتمال.

عصر نمو الاقطاع:

وهو فترة القرنين التاسع والعاشر ، وشهد هذا العصر احداثاً سياسية مهمة،
واضطرابات اجتماعية واسعة، وحروب متواصلة بين نبلاء الاقطاع المحليين، وهذه الفترة
هي العصر المظلمة في أوربا.

عصر اكتمال النظام الاقطاعي:

بلغ النظام الاقطاعي مشكلة الناضج التام في القرنين الحادي عشر والثاني
عشر، وفي هذا العصر اختفت سلطة الحكومة المركزية من غرب أوربا، وتحول ولاء
الجماعات عن الحكومة المركزية إلى اعداد من السادة المحليين، وصار امتلاك الاراض
مقترناً بحق امتلاك مقاليد الحكم والسلطان من يكون بتلك الأرض من الناس. فالصفة
الثانية الاساسية للاقطاع التي تلي مباشرة طبقته العسكرية هي طبيعته القضائية فقد
كانت الاقطاعة وحدة قضائية فضلاً عن كونها وحدة عسكرية اقليمية، لسيدها حقوق
السيادة على جميع اتباعه. وقد نشأت بين السيد والتابع علاقة قوامها عدة من التهذات
المشتركة والالتزامات المتبادلة بين الطرفين.

النظرية السياسية للنظام الاقطاعي:

بلغ النظام الاقطاعي، بوصفه شكلاً من اشكال الحكومة والمجتمع، أوج خصائصه وقوته في القرنين الحادي عشر والثاني عشر، وسادت نظرية الاقطاع السياسية أوربا، بل وتغلغت حتى في الكنيسة، فقد اعتبر الله السيد الاعلى، واعتبر الاباطرة والملوك اتباعه المباشرين.

ان اساس الاقطاع هو مبدأ التعاقد، فمثلت طبيعة الخدمات المتبادلة من السيد والتابع من الناحية التاريخية، نظرية جديدة في تنظيم المجتمع. وتقوم العلاقات بين السيد والتابع على اساس مبدأ التعاقد، إذ يمنح التعاقد كل طرف حقوقاً معينة على الطرف الاخر، وتلزمه اداء خدمات معينة له. وفي حالة التقصير في اداء الخدمات المنصوص عليها في العقد، أو في حالة التجاوز على هذه الحقوق المنصوص عليها، أو التفكير لها، أو عدم الاقرار بها، يصبح من حق الطرف المعتدى عليه ان يلغي التعاقد قانونياً، ويعلن انتهاء العلاقة بينه وبين الطرف الاخر. فاذا قصر السيد في حماية التابع، أو عامله معاملة غير عادلة، فمن حق التابع ان ينهي التعاقد.

